

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية



تخصص: تعليمية اللغات
مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

إشكالية تلقي الشعر الجاهلي عند تلاميذ السنة أولى
ثانوي جذع مشترك علوم

مقدمة من طرف الطالبة: تحت اشراف الأستاذ (ة) :

- عابد أمينة : الطالبة
مختاري يمينة : الأستاذة

مختاري يمينة
أستاذة

السنة الجامعية: 2021/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تعد تعليمية السند الشعري والنص النثري هدفا من أهداف اكتساب المتعلم لكفاءة المفردات والتراكيب. إذ هو نشاط بيداغوجي تعليمي تعلمي، يفي المتعلم بثروة معجمية وفنية نظرا لما يتمتع به من كثافة لغوية وتعبير فني.

فالشاعر الجاهلي عايش الطبيعة القاسية حيث عبر الصحراء ومر بالتلال والوهاد وراقب السحاب ورعى النجوم. كما أنّ هذه الظواهر لم تنقطع عنه لا في ليل متأخر ولا صباح باكر. فيرى الديار والخيام فتتنازع عاطفة غريبة لهذه الأوطان فيرى فيها موضوعات مختلفة ثم تحدّثه الأحجار عن قوم مروا أو سلف مضوا فينطلق لسانه بما يلفه من مكان وما يطوف حوله من حوادث الزمان فيرسم الطبيعة ويصور ما تقلب فيها أو عليها.

وعليه ارتأيت أن أبحث في " إشكالية تلقي الشعر في العصر الجاهلي " واعتمدت تلاميذ سنة أولى جذع مشترك علوم نموذجاً لدراستي.

وتقوم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- أنني طالبة أدب عربي، تخصص تعليمية اللغات، الذي يتضمن مقياس التعليمية.
- كما اخترته رغبة في تطوير كفاءتي المكتسبة في هذا الموضوع، كما أحجته في مساري التعليمي والتعلمي مستقبلاً.
- أيضاً مدى جدية هذا الموضوع لما فيه من تغييرات حسب تطور المناهج الدراسية.

ومن خلال بحثي حاولت الإجابة على مجموعة من الأسئلة: هل هنالك علاقة بين نشاط القراءة وتعليمية النصوص الشعرية بما أنه يبدأ منها وينتهي إليها؟

- وهل هنالك بعض المفردات في السند الشعري تفوق مستوى استيعاب التلاميذ وتعسر قراءتها في النص الشعري لأن مفرداته غير متداولة بالنسبة للتلاميذ؟

- هل يمكن أن يكون الكتاب هو المرجع الوحيد والرئيسي للتلميذ لتلبية حاجياته اللغوية والمعرفية.

كما يهدف بحثي إلى:

- أهمية اكتساب ثروة المفردات والتراكيب.

- محاولة إبراز العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي في معالجة النصوص الشعرية.

- الكشف عن الصعوبات التي تطل التلاميذ في الأقسام العلمية أثناء تحليل القصائد الشعرية.

واتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستقرائي لأنه المنهج المناسب لمثل طبيعة هذه الدراسة.

وكما هو الحال في كل الدراسات التي سبقت عرقلتني مجموعة صعوبات أشير إلى:

- صعوبة جمع المصادر والمراجع الموثوقة وذلك لأن معظم الدروس في الإنترنت ليست موثوقة.

- التكلف في استخراج الرسائل الأكاديمية.

- صعوبة جمع الإحصاءات المتعلقة بالبحث.

- صعوبة مقابلة الأساتذة وذلك نظرا لظروف الجائحة.

ولا أدعي أنني أحطت بكل جوانب موضوع "الشعر في العصر الجاهلي " لأن هناك عدة تساؤلات تطرح نفسها عاما بعد عام. يجب البحث فيها ومناقشتها.

ولم يكن لهذا العمل أن يكتمل دون مصاحبة الأستاذة المشرفة التي تحملت

مشاق التوجيه والتقويم.

ولا يفوتني في هذا المقام شكر الوالدين الكريمين على كل ما بذلاه من

أجلي، كما لا يفوتني شكر كل الطاقم التربوي بثانوية بن سالم عبد القادر وعلى

رأسهم السيد المدير وأساتذة اللغة العربية خصوصا الأستاذتان كنزة ودقيش.

و ككل عمل إنساني فيه الغث وفيه السمين أرجو أن أكون قد أثريت مكتبة

الجامعة بهذا العمل وحسبي أنني اجتهدت لألم ولو بالقليل ذلك لأستفيد وأفيد إن

شاء الله وأن أتم عملي بشكل لا يتدنى عن الحد المقبول.

مدخل:

- تعريف إشكالية التلقي
- مفهوم الشعر لغة واصطلاحاً
- أنواع الشعر
- نبذة عن العصر الجاهلي.
- النظام السياسي والاجتماعي في العصر الجاهلي.

تمهيد:

يعيش الباحث الأكاديمي ضمن مجتمع حيّ. يؤثر فيه ويتأثر به. يهدف هذا الأخير للتطور والتقدم نحو الأفضل. كما يهدف لمعالجة قضايا عصره. فعليه أن يرسم طريقا للأجيال الحاضرة والقادمة.

إشكالية التلقي:

اكتسب مصطلح التلقي بعد التداول في بعض الأنظمة الثقافية، منهم من تداوله بمصطلح الاستقبال، نقد استجابة القارئ، وغيرها من المصطلحات، ويعود هذا الإشكال إلى تداول هذا المصطلح من بيئة إلى أخرى، فإذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية الفرنسية والانجليزية نجدتها تتفق على أنه الاستقبال والترحاب والاحتفال.

يعرفه "أولريش كلاين" مصطلح التلقي في "معجم الأدب": يفهم من التلقي الأدبي الاستقبال، إعادة الانتاج، التكيف والاستيعاب، التقييم النقدي لمنتوج أدبي أو عناصره بإدماجه في علاقات أوسع.

أما المدرسة الأمريكية تطلق على التلقي مصطلح الاستجابة و منه فإن التلقي هو الاستجابة و الاستقبال وعليه فهما مفهومان من الصعب فصل الواحد عن الآخر، وهو إحدى المشكلات التي وقع فيها النقد الجديد المعني بالتلقي والاستجابة.¹

ترجمت نظرية التلقي إلى النقد العربي ترجمات عدة، منها ترجمة "رعد عبد الجليل جواد" كتابه بعنوان الاستقبال، بينما ترجم "عزالدين اسماعيل" الكتاب نفسه إلى نظرية التلقي، كما اختار "حسين الواد" ترجمتها "إلى جمالية التقبل".

1 أبي قاسم الشابي، ارادة الحياة في الشعر رسالة جامعية، 2011|2010 ص 22-32، بتصرف.

أما "نبيلة إبراهيم" ارتأت أن تترجم مصطلح التلقي إلى نظرية التأثير والاتصال.

أما بالنسبة "لمحمود عباس عبد الواحد" فعنده قراءة النص وجماليات التلقي.

تعريف الشعر لغة:

الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم، فإذا قيل إن أحدا شعر بشيء أي أنه علمه وفطنه ولذلك سمي الشاعر شاعرا لأنه يفطن ما لم يفطن له غيره، فلفظ الشعر يحمل عدة دلالات لغوية وهي العلم والمعرفة والفطنة والدراية.¹

أما في الاصطلاح:

ذكرت عدة تعريفات مختلفة فعرفه "ابن جعفر" في قوله إن الشعر هو كلام موزون مقفى.

كما عرفه "ابن خلدون": الكلام البليغ بأجزاء متفقة في الوزن.

وعرف أيضا أنه قول منظوم بنظم محدد ومعلوم يختلف على النثر. يستعمله الناس في خطاباتهم وهو من الفنون الأدبية التي تعكس حياة الشاعر وأحاسيسه. يعتمد على الإيقاع

والعاطفة والخيال.

- أنواع الشعر:

أ - الشعر الغنائي: هو الشعر الوجداني الذي يترجم خلجات الشاعر وعواطفه.

ب - الشعر القصصي: هو شعر يتناول حدثا واقعيا أو محتمل الوقوع بالتفصيل يعتمد على أهم عناصر القصة وهي السرد، الوصف، والحوار.

1 محمد الصديق معوش، مصطلح الشعر في مقدمات دواوين عبد الرحمان شكري - دط دت - ص 226، بتصرف.

ج - **الشعر الملحمي**: وهو الشعر الذي يعنى بسرد أحداث وبطولات أمة، مسجلا أهم الوقائع التاريخية التي مرت.

د - **الشعر المسرحي**: هو شعر يتشكل منه الحوار الذي يجري على ألسنة شخصيات مسرحية حيث يتخاطبون بكلام شعري.

هـ - **الشعر التعليمي**: هو شعر يصوغ معارف العلوم نظما ويخلو هذا النوع من الأحاسيس و العاطفة ويهدف لتيسير حفظ قواعد تعليم

نبذة عن العصر الجاهلي:

وسمي بالعصر الجاهلي نسبة لجهل قومه.

تمركزت أغلب قبائله في شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من القارة الآسيوية.

يحدّها شمالاً: نهر الفرات، والمحيط الهندي جنوباً وشرقاً أما غرباً فيحدّها البحر الأحمر.

وتنقسم هذه القبائل بدورها إلى قسمين: قسم عدناني مُضري وهم عرب الشمال أبرزهم قريش مكة.¹

وقسم يدعى: قطني وقد هاجر هذا القسم إلى الجنوب بحثاً عن ظروف اقتصادية أحسن.

- الحياة الاجتماعية: يقوم على العصبية القبلية يشترك أبناؤه في أصل واحد وعادات وتقاليد مشتركة. وقد حافظت العرب القدامى على الوحدة الأسرية وعلى بناءها المتماسك المترابط. واستمدت منها أبناؤهم عزة الانتماء.

وتشحنهم بقدر هائل من الثقة بالنفس والشجاعة.

فتكسبهم احترام القرى الأخرى لذلك فكل قبيلة تود كسب احترام وتقدير القرى المجاورة تلزم أبناءها بالتصرف الأخلاقي مع الغير.

يقول الشاعر:

وإذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك الأدنى فيضها
واعلم أنك لن تسود فيهموا حتى ترى دمث الخلائق سهلها¹

1 محمد كحوال - المشوق في الادب والنصوص والمطالعة للسنة اولى ثانوي ج م ع - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وزارة التربية الوطنية - 2017م2018. ص 18.

ولم تتوالى الأسر أو القبائل بمعاقبة ابنها وفق ما قام بيه من فعل أو قول مشين معيب مخجل، إذ سرعان ما تصدر الحكم فيه وعليه، وترفع الحماية عليه وتبيح دمه، أو تنفيه وتطرده من ديارها في غالب الأحيان.

ومنه نلمس في المجتمع الجاهلي ثلاث فئات نذكر على سبيل المثال:

أ. الخلعاء. وهم الذين تم طردهم وخلعهم من أسرهم وقبائلهم انقضاء شرهم وجرائمهم وسوء أفعالهم، حتى أن بعضهم يحرص غضب القبائل الأخرى عن قبيلته، لذلك سرعان ما تضحى بيه وفي ذلك تقديم للمصلحة الجماعية عن المصلحة الفردية.

نذكر على رأس هؤلاء:

- حاجزا الأزدي.

- قيس بن حداديه.

- أبي الطامحان القيسي.

وهنا يقدم هؤلاء على للانضمام إلى جماعات قطاع الطرق. يتعرضون للتجار والمهاجرين قصد سلبهم أموالهم، وذلك لسد متطلبات حياتهم.

ب. أغربة العرب:

وهم من انحدروا من أمهات حبشيات، فخرجوا إلى الدنيا بسواد لون بشرتهم، فلم يعترف أبائهم بهم انقضاء العار الذي قد يلحق بهم.

وأطلق عليهم لقب أغربة العرب نسبة لسواد ريش الغراب، فنفر هؤلاء ونقموا على أبائهم لنبذهم على أسباب لم يكن لهم فيها يد، بل حملوا مسؤولية

1 علي أحمد الخطيب - الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين - مكتبة الدار العربية - ط1 - صفر 1424 أبريل 2003 - ص19.

أبأهم الذفن أنجبناهم من حبشفاة سود. فحملوا الحقد والكراهفة لمن ظلموهم ولم ففصفوهم.

نذكر منهما:

- عنفرة بن شداد.

- فأبف شرا (اسمه الصرفح فأبف بن أابف بن سففان)

- الشنفرفى.¹

أ - الصعالفك:

وهو لقب أفلق على مجموعة من الفرسان الشجعان الذفن اأفصوا فى أزو أصحاب المال من الفأار والمسافرفن وسلبهم لها وفوزفعها على الفقراء وأصحاب العفال المأأأ. وهذه الففة لفسوا بألعاء و لا بأبناء حبشفاة ولم فلفق بهم عار بل اأأاروا الصلعة اأأفارا أرا انألافا من القهر الاأأماعى.²

ولم فأأاروا هذا العمل لسوء أألاقمهم أو أبا فى إفااء الناس بل كانوا فوزعون كل ما فملكون بكل فأر وكرامة على الفقراء. وففبفون هم ففأرعون مرارة الأوع ولذة الألم.

نذكر منهم:

- عروة بن الوراء العبسى.

- أبو الأراش الهذلى.

- الشاعر العرفى.

¹ مرجع نفسه - ص20

²مأمد عبء القاءر أفم - الأسرة فى الأءب العربى - اار المأء لاوى للنشر والفوزفع - ط1- عمان - الأرفن - 2005/1425 - ص09.

الفصل الأول

العصر الجاهلي أخلاق ومعتقدات:

أ - الحياة العقلية:

ب - معتقداتهم:

ج - أخلاقهم:

د - حروب العصر الجاهلي:

هـ - أهم أعلام الشعر في العصر الجاهلي:

و- أهم مواضيعهم وأغراض شاعريتهم

أ - الحياة العقلية:

كانت معروفة الحياة في الجاهلية آنذاك بنطق الشعر وفصاحة اللسان العربي، وامتازت بالأمثال والحكم التي نستخلص منها عبر الحياة. لأن الوضع المعاش لم يسمح لا بعلم ولا بمعرفة. نلمس دور المرأة المهم والمعين للرجل فقد اهتمت المرأة في الجاهلية بنشأة الأولاد وتربية الأجيال. فتمتعت بقدر هائل من الأخلاق الحميدة، واجتمعت فيها مكارم الأخلاق¹. وحافظت على القيم والمبادئ والأعراف. فأظهرت من الوفاء للأهل قبل الزواج وللزوج بعده.

لكن كانت حريتها مقيدة وذلك خشية العار بين القبائل المجاورة، وكانت محل نقد وتوجيه.

وهذا لم يمنع أن تكون المساند المعين للرجل في الحرب والسلام فاتخذت أهمية الماء في حياته.

وتحلت النسوة بخصال جعلتها محل تقدير وافتخار.

و لا يوجد أدل من اعتزاز أولادها بانتمائهم لها وافتخارهم بها، وتغزل أزواجهن بهن، وورثتهم لهن بعد موتهن...²

نجد على سبيل المثال قول "الشنفرى" في اعتزازه بأمه:

أنا ابنُ الحَجَرِ بَيْتاً وَمِصْباً وَأُمِّي ابْنَةُ الأَخْرَارِ لَوْ تُعْرِفِينَهَا¹

1حسين عبد الحميد رشوان - الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع - مؤسسة دار الجامعة - ط1- دت - ص55.

2حسين عبد الجليل يوسف - الأدب الجاهلي - قضايا وفنون ونصوص - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - ط2 - دت - ص 85-87.

ونلاحظ ممّن تغزلوا بزوجاتهم نجد "قول زهير بن أبي سلمى":

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى بِمُنَّةٍ لَمْ تَكَلِّمِي بِحَوْمَاتِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّئِمِّمِ

وها هو "الأعرابي" يرثي زوجته فيقول:

فَوَ اللّٰهَ مَا أُدْرِى إِذَا اللّٰيْلِ حَنِى وَذَكَرَ كَرْنَتِيهَا أَيْنَ هُوَ
أَوْجَعُ

أَمِنْفَصَلَ عَنْهُ تَرَى أُمَّ كَرِيْمَةً أُمَّ الْعَاشِقِ النَّابِيِّ بِهِ كُلُّ
مُضْجَعٍ²

ب - معتقداتهم:

فعرّفوا بعبادة الأصنام وأطلقوا عليها عدة مسميات وجعلوا لها مكانة عظيمة بينهم، ومنهم من زاغت له نفسه لعبادة الشمس وهناك من اتخذ القمر عبدا له.. وغيرهم. كما ذكر بعضها في القرآن مثل: اللات، العزى، مناة. انتشرت اليهودية في يثرب وانتشرت النصرانية في ربيعة وغسان ومما اتجهت إلى عبادة الله ويسمون "الحنفاء".

ج - أخلاقهم:

تميزت العرب القدامى بعدة صفات سيئة مثل شرب الخمر ولعب الميسر. ومن جهة أخرى تحلو بصفات كريمة كالكرم والوفاء، الرجولة، وإصلاح ذات البين.

واشتركوا في خصال تجمع كل القبائل وهي حب الحرب واللعب بالسيوف

1 عبد الغرير سالم - تاريخ العرب في العصر الجاهلي - دار النهضة العربية - د ط - د ت - بيروت - ص452.

2 أبو الفرج الأصفهاني - الأغاني - ج21 - دار الكتب العلمية بيروت - د ط - د ت - ص205.

كما تميزوا بالحفاظ على الشرف و العفة، واعتزوا بالمرأة كونها المربية المطيعة للأهل و الزوج.¹

ولا ننسى أن العربي في العصر الجاهلي اكتسب العصبية القبلية فكل قبيلة قوانين و جب على الأفراد إتباعها و عدم الإخلال بها.

أيضا نلمس جمع الشمل ونبذ التفرقة بين أفراد الأسرة، و على العكس هناك حقد و غل على قاتل الزوج حتى وان كان الأخ.

و منه نستنتج أن أخلاق العرب تختلف حسب المواقف التي يعيشها في يومه و ليله فنلاحظ تناقض بين أحاسيسه و مشاعره اتجاه الآخر.²

د - حروب العصر الجاهلي:

انتشرت الحروب و المنازعات بين قبائل العرب، لأنها تنور لأسباب واهية تافهة لا طائفة منها، وكانوا يسمونها بالأيام و ذلك لضعف صيتها بينهم.

نذكر بعض أسباب الحرب في الجاهلية مثلا:

إساءة "الخلعاء" لأبائهم و قبائلهم لأنها رفضتهم لأسباب اجتماعية. فكانوا ينتمون إلى فرق قطاع الطرق ليغزوا التجار و الحجاج.

أيضا تجبر أبناء الحبشيات الذين لم يتعرف بهم أباؤهم و حقدهم عليهم و انتقامهم منهم.³

و هناك فئة أخرى امتهنت "الصعلكة" فاعترضت سبيل التجار و أصحاب الأموال لنهبهم إياها و تفريقها على أصحاب العيال المحتاج.

¹ ليلا صباغ - المرأة في التاريخ العربي قبل الإسلام - مطبعة وزارة الثقافة - 1975 - دمشق - ص 452.

² محمد التونسي - المعجم المفصل في الأدب - دار الكتب العلمية - ط 2 - 1999 - بيروت - ص 232.

³ زبير الدراقي - المفيد الغالي في الأدب العربي - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - د ط - 1994 - ص 52.

وهناك أسباب أخرى مثل: رفض تزويج البنت من عاشقها وتزويجها من آخر وهنا ينتفض له أصحاب قبيلته للانتقام له و يشن هو الآخر حربا عن من تزوج عشيقته.¹

ومثال ذلك "سعد الأسدية" الذي أحبته "سعدى" بنت عمه ولما طلبها من أبيها رفض إعطاءها له وزوجها من آخر.

تقول:

حبيبي لما تعجل لتفهم حجتي كفاني ما بي من بلاء ومن يجهد

ومن عبرات تعتريني وزفرة تكاد لها نفسي تسيل من الوجد²

أشهر هذه الحروب حرب البسوس التي سببها رمي ناقة "جساس" بسهم من "كليب" ولما علم الجساس قصد كليب وقتله فاندلعت الحرب بعدها، وحرب داحس وغبراء التي سببها رهان بين فارسين أراه سيذا "عبس" و "ذبيان" وكاد داحس أن يفوز فاعترضه رجلا من ذبيان ففازت "الغبراء" بعدها حدث الخصام الذي دام لسنين.

وسببت كثرة الحروب ترمل النساء وتيتم الأبناء إلى غير ذلك من خسائر مادية وبشرية فشاع بعد ذلك تعدد الزوجات وتعددت معه أشكال الزواج:

مثل زواج المهر، زواج المقت، زواج المتعة، زواج الاستبضاع (وهو أن يعجب الرجل من فارس أو بطل فيسمح لإحدى زوجاته أن تستبضع منه).

هـ - أهم أعلام الشعر في العصر الجاهلي:

أ - عنتره بن شداد:

¹عمر فروخ تاريخ الأدب العربي - الأدب القديم في مطلع الجاهلية - إلى سقوط الدولة الأموية - ج1 - دار العلم للملايين - بيروت - ط5 - دت - ص60.

²جورج غريب - شاعرات العرب في الجاهلية - دار الثقافة - بيروت - ط5 - 1984 - ص253.

هو عمر بن شداد العبسي، أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين، ولد في "نجد" عام 525م.

كانت أمه حبشية وأبوه من سادات قبيلة عبس، عاش منبوزا في قبيلته، رعى الإبل والأغنام. إلا انه أبى إلا أن يتعلم الفروسية، حتى أصبح فارسا شجاعا يستنجد بيه قومه للدفاع عنهم. توفي قتيلًا في معركة "طيء" سنة 614م. له ديوان شعري يدور حول الحماسة وما يلاحقها من فخر وذكر للوقائع، أشهرها "المعلقة".

ب - عبيد بن الأبرص:

هو شاعر من بني أسد بن حجر بن الحارث الكندي مالك من مضر، عظيم الشهرة، يعد من شعراء الطبقة الأولى، يذكر أنه نبغ في الشعر وهو صغير، عايش امرؤ القيس، وقد عمر طويلًا. له ديوان شعري متعدد الأغراض.

ج - زهير بن أبي سلمى:

من قبيلة مضر عُرف بالأناة والروية، محب للخير عرفت قصائده بالحواليات، وهو من أصحاب المعلقات. عايش عدة حروب و نادى بالسلم.¹

د - حاتم الطائي:

هو حاتم بن عبد الله من قبيلة طيء، اشتهر بجوده وشجاعته، حتى جرى ذكره مجرى الأمثال ف قيل "أجود من حاتم" له ديوان شعري مطبوع. توفي على الأرجح سنة 605م.

1 المشوق في الادب - محمد كحوال - مرجع سابق - ص 30.

ولقد حفظت لنا كتب الأدب العربي الذي يعد ديوان العرب نقل الكثير من الأخبار التي عكست مجمل الحياة بكل جوانبها. وسجل أيامهم وأحاديثهم. وسنقلب صفحاته لنتعرف على ما أثرت وعلى من تأثرت ...

ونبدأ ب:

هـ - أهـم مواضيعهم وأغراض شاعريتهم:

تعددت المواضيع والأغراض بتعدد المواقف والظروف التي عايشها الشاعر في المجتمع الجاهلي وتلخصت معظمها فيما يلي:

أ - الرثاء:

كان ميدان الرثاء مفتوحا بين الرجال والنساء، ذلك لكثرة الحروب والقتل والأخذ بالثأر ...، طُبع عليه رقة المشاعر وأساليب البكاء.

فوجد "الخنساء" تقول في رثاء أخيها "صخر":

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان صخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل لا تبكيان الفتى السيِّدا¹

وقالت أيضا في رثاء زوجها "مرداس السلمي":

لما البدر أظلم كاسفا وأرن شواذ بطنه سوائله

رنينا و ما يغني الرنين وقد أتى بموتك من نحو القرية حامله²

وقالت "عمرة بنت دريد بن الصمة" في مقتل أبيها:

لعمرك ما خشيت على دريد ببطن سميرة جيش العناق

جزى عنا الإله بني سليم بما فعلوا وعقتهم عناق³

¹ عبد السلام الحوفي - شرح ديوان الخنساء - دار الكتب العلمية - بيروت - د ط - د ت - ص 17.

² عائشة عبد الرحمن - الخنساء - دار المعارف - القاهرة - ط 5 - د ت ص 44.

³ جورج غريب - شاعرات العرب في الجاهلية - مرجع سابق ص 161.

وشاع رثاء الأزواج ولعله دليل على صفاء النفس وصدقها فنجد "الخرنق بنت بدر"

تقول في وفاة زوجها "بشر بن عمرو":

وبعد الخير علقمة بن بشر إذا نزلت النفوس إلى الحولق

ومال بنو صبيعة بعد بشر كما مال الجدوع من الحريق

قالت "أم قبس الضبية" ترثي ابنها:

من للخصوم إذا طال الضجاح بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود¹

ونلخص باب الرثاء في صلات القرابة بين الرائي والمرثي من مرتبة الأزواج لمرتبة الأمهات والأخوات إلى غير ذلك من صلات ...

ونفتح باب آخر لا يقل مشاعر وأحاسيس جياشة وعواطف وانفعالات تمزق

القلوب وهو باب

ب - الشوق والحنين:

يشمل مدلول الحنين موضوعات كثيرة فلا يكاد شعر الرثاء يكون تجربة حنين مؤلمة تنتهي بالتسليم القدرى بحتمية الموت ولذا تظل التجربة الرثائية دائرة في حلقة مفرغة لا تعرف لها نهاية إلا من خلال هذا الحنين الذي تتمزق بيه النفس المرأة الرثائية متمنية أن تلقى من فقدت وهي تدرك أنها لن تلقاه أبداً. ولتجربة الحنين جوانب أخرى يدخل فيها الفخر التقليدي حيث نجد قصائد قليلة للمرأة في الفخر فهي كثيراً ما تكون في مواضيع الحنين بقومها وذلك بحنينها وشوقها لهم.

وتبقى هذه تجارب مرتبطة بالتجارب الحربية

1 الامام أبو الفضل - أحمد بن أبي طاهر طيفور - بلاغات النساء - دار العلم - بيروت - ط 1 د ت - ص 245.

تقول "امرأة من بني صعصعة" في شوقها لأهلها أبيات غاية في الصفاء:

شقيـا ورعيـا لأيام تشوقنا من حيث تأتي رياح الهيف أحيانا
تبدونا من ثنايا الضمر طالعة كان أعلامها جلنن تيجانا
ونجد هذا الشوق عند المرأة مرتبط بظروف زواجها وبعدها عن أهلها¹.

ج - الحكمة:

عرفت العرب برجاحة عقلهم ونطقهم بالحكمة وترجموا هذه الحكم إلى أشعارا، فهذا النوع من الشعر يخاطب العقل ويبدو قريب للحس الفلسفي حيث يكشف عن التجارب في الحياة تتوالى فيها الحكم بمختلف جوانبها الاجتماعي، الإنساني، والأخلاقي.

تقول "جمعة بنت الخس":

أشد وجوه القول عند ذوي الحجا مقالة ذي لب يقول فيوجز
وأفضل غنم يستفاد ويبتغي دخيرة عقل يحويها ويحز
وخير حلال المرء صدق لسانه وللصدق فضل يستبين ويبرز²
وقالت "هند" في مدح أحد الحكام العرب:

إذا الله جازى منعا بوفائه فجازاك عني يا قاسم بالكرم³
وتقول الخنساء:

وما يغني توقي الموت شيئا ولا عقد التميم ولا الغضار
إذا لاقى منيته فأسمى يساق بيه وقد حق الجدار
ولاقاه من الأيام يوم كما من قيل لم يخلد فدار¹

¹مبشر طارزي - المرأة و حقوقها في الاسلام - دار الكتب العلمية - بيروت - ط2 - دت - ص 13.

²جورج غريب - شاعرات العرب في الجاهلية - مرجع سابق ص162.

³مرجع نفسه ص135.

د - الغزل:

تناولت الأشعار في الجاهلية موضوع الغزل وأجادت فيه كباقي أغراض الشعر. وكانت دائما المرأة محل الغزل أما أن تتغزل هي بالرجل فهذا يحتاج للتأمل في بواعث هذه التجربة واتجاهاتها بين الحس والعفة وفقا للتقاليد الاجتماعية. وهنا نجد "أم الضحاك المحاربة" تخاطب رجل من "الضباب" أحبته وأسفرت في إظهار تعلقها به معتقدة بأن وجدها فوق كل وجد.² قالت:

يا أيها الراكب الغادي لطيته عرج أبتك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجدت تضمنهم إلا ووجدي به فوق الذي أجد³
ونجد الشاعرة "عشركة المحاربة" تتجراً وتصف عشيقها فتقول:

جربت مع العشاق في حلبة الهوى ففقدهم سبقا وجئت على رسلي
فما ليس العشاق من حلل الهوى ولا خلعوا إلا الثياب التي أبلت⁴
هـ - الحس القومي:

يمثل هذا الغرض أشعار الحماسة والتحريض التي كانت تنشد للدفاع عن الأرض، وتعلق أبنائها بها وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم نشدت فيه "بنت ركيز" الملقبة "بالعفيفة" فقالت:

¹مي يوسف خليف - الشعر النسائي في أدبنا القديم - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - 1991د ط - ص201.
²شكري فيصل - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام - دار العلم - بيروت ط4 - دت - ص187.
³إبن عبد ربه - العقد الفريد تحقيق د: عبد المجيد الترميمي - ج3- دار الكتب العلمية - بيروت 1995- ص236.
⁴المرجع نفسه - ص 65.

قيدوني غلوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا¹

وها هي "جليلة أخت الجساس" شامته أخيها في مقتل زوجها
تقول:

جل عندي فعل جساس فو حسرتا مما انجلي أو ينجلي
فعل جساس على وجدي به قاطع ضهري ومدن أجلي

- مظاهر الحياة الجاهلية التي انعكست في مضامين شعرهم:

ألخص فيها يلي مجموعة مميزات ومظاهر شاعت في الجاهلية، فصورها
الشعراء في قصائدهم بصدق وحقيقة واقعية، وامتازت بالفطرة والسذاجة في
النظم.

- تغنى الشعراء بالأبناء اللذين بنا مجدا لأسرهم وقبائلهم:

فاكتسبوا مجدا وحمدا وشرفا بين قبائلهم. ولعل أقوى دليل على ذلك قول
"الشاعر حسن" من قبيلة "بجيله" مستذكرا "الشاعر جرير" الذي رفع رأس
وأسرته وقبيلته وجلب لها الذكر بين القبائل.²

يقول:

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئست القبيلة

أما الشاعر "زهير بن أبي سلمى" فأكد أن الابن الذي ينال شرفا ويؤسس مجد
قبيلته وأسرته إنما يكون مؤهلا بشيء من نواة وصفات أبائه وجدوده إذ هي
التي تعينه وتدفعه للإقدام وتحقيق السيادة،

يقول في هذا السياق:

¹ جورج غريب - شاعرات العرب في الجاهلية - مرجع سابق ص188.
² محمد النويهي - الشعر الجاهلي - دراسة تقويمية في جزئين - دار القومية للنشر - القاهرة - د ت -
ص46.

وما يفعلوا من فعل صدق فإنما ثوراته أباة آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى إلا وشيخه وتغرس إلا في منابتها النخل¹

- كما أن هناك من أحسنوا وأنشدهم وأشاد بهم أسرهم فهناك فئة غير ذلك: حملت حقدا لأبائهم لسوء اختيار أمهاتهم فحملتهم قبائلهم مسؤوليات ما فعلوا أباهم أذكر منهم "عروة بن الورد العبسي" الذي نبذه أهله ذلك لأن أمه من "هند" وهند قبيلة ذات سمعة سيئة حيث.

قال:

وما بي من إخال علمته سوى أن أخوالي إذا نسبوا هند

- ونلاحظ أيضا افتخار الأبناء بأبائهم:

مقدرين جهودهم ومعترفين بما حققوه في سابق حياتهم، معترفين بإنجازاتهم.
يقول "ابن أمية":

ورثنا المجد عن أباة صدق أسانا في ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع تعاورته ولالة السوء أوشك أن يضيعا²

- الإعجاب الشديد بالأب:

ولابد من مبررات لذا الإعجاب. ونلاحظ "منفوسة" ابنة "زيد الفوارس" ترى أن أبيها وحيد عصره ولن يدانيه أحد في فروسيته حتى حفيده فلن يضاهيه.
وها هي تقول فيه:

أشبه أخي أو أشبهن أبانا

أما أبي فلن تنال داك

تقصر أن تناله يداك

¹ غنيم محمد عبد القادر- الأسرة العربية في الأدب العربي - مرجع سابق - ص 20.

² محمد النويهي - الشعر الجاهلي - مرجع سابق - ص 37.

و - عقوق الوالدين:

خاصة فقراءهم فننظر إلى رحمة هذا الأب البسيط الذي عاقه ابنه فصار يدعو عليه في خصام انفعاله.

في قوله:

جزت رحم بيني وبين منازل جزاء كمن يستنجز الدين طالبة
تربى حتى صار جعدا شمردلا إذا قام ساوى غارب الفعل غاربة
تظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي لا يغالبة

يقول عز وجل: " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما"¹.

- ونلمس أيضا حب الأمهات لأبنائهم:

وإغداقهم بالحب والرافة، فلا تمل من الشوق لهم وتجد اللذة في خدمتهم والعناية بهم مما أسس لها المكانة المرموقة التي تحظى بها بينهم والمنزلة التي تتمتع بها.

ولنستمع لهذه الأم كيف تنشد ابنها:

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد
أ هكذا كل ولد أم لم يلد غيري أحد

ز - اختيار الزوجات:

لأن الأم هي المؤثر الأول على الولد أول ما يفتح عينيه، فتعلمه الثقافة والحضارة ويرث من طباعها لذلك اجتهد العرب في اختيار الزوجات.

وفي هذا البيت ينشد الشاعر:

تخيرتها للنسل وهي غريبة فجاءت به النسل خرقا سميدع

¹سورة الاسراء - الآية 23.

وتقول الأم شارحة أسلوبها في التربية لإعداده كما سعت إليه:

ربيته دهرًا أفقته
في اليسر أعدوه وفي العسر
وحملته من شغف به
في الأرض بينض تنائف غير
ادع المزارع والحصون به
وأحله في المهمة القفر

كما قال عليه الصلاة وأزكى السلام لما سئل عن حسن الصحبة:

"أمك ثم أمك ثم أمك"¹

- هناك اختلاف بين القبائل العربية اتجاه البنات:

فهناك من تميزت بكره البنات ووأدها لأن البنات في نظرهم سوء وفضيحة وعار.

يقول عز و جل: "و لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم و إياكم"²

بالرغم من وجود هذه الفئة إلا أن بعض آخر يعتز ببناته ولعل أدل على ذلك ما نجده عند "البيـب"

حيث خاف على ابنتيه أن تحزنا لوفاته فينصحهما بعدم تمادي في الحزن.

فيقول:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

وفي ابني نزل أسوة إن جزعنا
وإنسألهم تخبرنا منهم الخبر

فإن حان يوم أن يموت أبوكما
ولا تخشماً وجهاً ولا تحلقا شعرا³

- ومن مظاهر تمجيد الآباء لبناتهم نجد أن هناك من يكنوا بأسماء بناتهم مثل:

أبي سلمى - أبي مريم - وغيرهم

¹حديث شريف.

²الإسراء - الآية 31.

³أبو الفرج الاصفهاني - لأغاني - مرجع سابق - ص 288.

- تعظيم المصائب خاصة الموت منها:

كما نلمسه في "يوم عكاظ" الحوار الشعري الذي دار بين كل من الشاعرتان "هند بنت عتبة" و"الخنساء" فكل واحدة منهما ترى أن مصيبتها أعظم.

قالت هند في أبيها:

أبكي عميد الأبطحين كلاهما ومانعها من كل باغ يريد
إلى عتبة الخيرات ويحك فاعلمي وشبيبة الحامي الدمار وليدها
أولئك آل المجد آل غالب وفي العز منها حين ينمي عدديها
وردت "الخنساء":

أبكي أبي بعين غزيرة فليلي إذا نام الخلي هجودها
ودهري لا أنسى معاوية الذي له من سرات الحرثين وفودها
وصخرا ومن مثل صخر إذا عدا لساحته الأبطال قرم يقودها
فذلك الرزي يا هند فاعلمي نيران الحرب حين شب وفودها¹
أضافت تقول في أخيها "صخر":
يذكرني طلوع الشمس صخرًا و أنكره لكل غروب شمس
ولو كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

الفصل الثاني

خطوات دراسة نص أدبي:

أ - أتعرف على صاحب النص:

ب - تقديم موضوع النص:

ج - أثري رصيدي اللغوي:

د - أكتشف معطيات النص:

هـ - أناقش معطيات النص:

و - أحدد بناء النص:

ز - أتفحص الاتساق والانسجام:

خطوات دراسة نص أدبي:

يدرس النص الأدبي من منطلق كونه نصا احتماليا، مفتوحا على عدة قراءات متنوعة، تسهم في غنائه وإثرائه. ومنه يصل الأستاذ بالمتعلم إلى تثمين ملكته النقدية وتدريبه على الدراسة والتحليل للآثار الفكرية والأدبية. وفي الحديث عن تعليمية النص لا يسع المنظرين إلا أن يؤكدوا على أنه لا أحد من الدارسين مهما تعمقت تجربته ودامت ممارسته لتحليل النص الأدبي أنه قادر كل القدرة على وضع قواعد تضبط دراسة هذا النص. ويرى خبراء المقاربة بالكفاءات بأن كل طريقة تجعل المتعلم يظهر كفاءته بالفعل والانجاز، هي طريقة صالحة من منظور التدريس بالكفاءات. ويقترحوا في تدريس النص الأدبي ما يلي:

تكليف التلاميذ بإعداد النص مسبق.

أ - أتعرف على صاحب النص:

وفيه يقدم التلميذ نبذة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة مع النص.

ب - تقديم موضوع النص:

ويتم ذلك بقراءته قراءة سليمة مع مراعاة جودة النطق وحسن الأداء وحسن تمثيل المعنى.

ج - أثري رصيدي اللغوي:

يجتهد الأستاذ في هذه المرحلة في تعيين المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة. بالشرح مما يتوقف عنه فهم النص، على أن يتم الشرح بذكر معنى أو معاني الكلمة أو اشتقاقها حسب المعجم ثم التعرض إلى ما توحى به من دلالات انطلاقا من السياق الذي وظفت فيه.

د - أكتشف معطيات النص:

يعتمد الأستاذ هنا على طائفة من الأسئلة، تمكن التلميذ من فهم النص واكتشاف معطياته مما يتوفر عليه من معاني وأفكار وعواطف وحقيقية كانت أم مجازية.

هـ - أناقش معطيات النص:

بعد فهم النص يوجّه الأستاذ أنظار التلاميذ إلى المناقشة التذوقية سواء تعلق الأمر بالمعاني أو الأفكار أم الأسلوب. يعتمد على تعيين الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم، ويتيح له الفرصة في تناول أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المخزنة في النص، كونه نصا احتماليا مفتوحا على قراءات متعددة ومتنوعة.

و - أحدد بناء النص:

في هذه المرحلة يتم تحديد نمط النص واكتشاف خصائصه، ثم لتدريب على إنتاج نصوص وفق النمط المدروس كتابة أو مشافهة.

ز- أتحقق الاتساق والانسجام:

النص إنتاج مترابط في أفكاره متوافق ومنسجم في معانيه، يظهر ذلك في طريقة عرض أفكاره وعلاقتها بالموضوع من جهة وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى. مثل علاقة المقدمة بالخاتمة وحسن التلخيص والوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكونة للنص من عبارات وجمل.

أجمل القول في تقدير النص:

في الختام يتوصل الأستاذ بالتلاميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص مما تم استنتاجه والتوصل إليه وملاحظته خلال المراحل السابقة.¹

تمهيد:

من خلال بحثي في كتاب السنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم، اطلعت على موضوعات أخرى تطرق إليها مجموعة شعراء في العصر الجاهلي مثل: حاتم الطائي وعترة وعبيد بن الأبرص.

خطوات تحليل نص أدبي في الأقسام العلمية وفق الكتاب المدرسي:

النص الأول: من الكرم العربي لحاتم الطائي:

كان الكرم من أبرز الصفات التي يعتز بها العرب، وقد أكثر الشعراء الحديث عن الكرم والكرماء، ومن هؤلاء الذين ضرب بهم المثل في السخاء والعطاء. يقول حاتم الطائي:

وداع دعا بعد الهدو كأنما	ينازل أهوال السري وتنازله
دعا يائسا شبه الجنون وما به	جنون ولكن كيد أمر يحاوله
فلما سمعت الصوت أقبلت نحوه	بصوت كريم الجد حلو شمائله
فأبرزت ناري ثم أثقلت نحوه	وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله
وقلت له أهلا وسهلا ومرحبا	رشدت ولم أقعد إليه أسائله
وقمت إلى برك هجان أعده	لوجبة حق نازل أنا فاعله
بأبيض خطت نعله حيث أدركت	من الأرض لم تخطل على حمائله
فجال قليلا واتقاني بخيره	سناما وأملاه من النني كاهله

1 - محمد كحوال - المشوق في الادب والنصوص والمطالعة - ص 9 - 11.

فخر وظيف القرن في نصف ساقه وذاك عقل لا ينشط عاقله
بذلك أوصاني أبي و بمثله كذلك أوصاه قديما أوائله¹
أتعرف على صاحب النص: (موجود سابقا).

1- أثري رصيدي اللغوي:

أ- أكتشف معطيات النص:

- بم عرف حاتم الطائي بين قومه؟
- بجوده وكرمه.

- ما الذي دفعه لنظم هذه القصيدة؟
- افتخاره بكرمه.

- ما المشاعر التي انتابت الشاعر وهو يستقبل ضيفه؟
- الفرح والسرور.

- صفة الكرم ليست طارئة على حاتم لكنها طبيعة متأصلة فيه أشر إلى ما يؤكد ذلك من النص؟

- البيت الأخير.

ب - أناقش معطيات النص:

- بم توحى لك عبارة "ينازل وتنازله"؟

- الوضع الذي كان عليه الضيف.

- حدد الصفات التي نسبها الشاعر لنفسه؟ وبما توحى لك؟

- بتطبيق وصية الأب.

ج - أحدد بناء النص:

¹المرجع نفسه . ص 19 . 20 . 21.

- ما النمط الغالب في النص؟
- سردي وصفي.
- بين الصورة البيانية الموجودة في النص؟
- تشبيه: حيث شبه الشاعر حالة الضيف بالإنسان الفاقد عقله.
- د - أتفحص الاتساق والانسجام:
- ما علاقة البيت الأول بالخامس؟
- فعل ورد، طلب متبوع باستجابة.
- هـ - أجمل القول في تقدير النص:
- إلى أي نوع شعري ينتمي النص؟
- الشعر الاجتماعي.
- ما القيمة الاجتماعية التي أثارها؟
- الكرم.
- إلى أي مدى يعكس النص طبيعة الحياة الجاهلية؟
- إلى مدى بعيد.

النص الثاني: الفروسية لعنترة بن شداد:

إن الفروسية أهم قيمة ميزت الفتى في العصر الجاهلي لأن تاريخهم حافل بالأشعار التي تغنت بالشجاعة والفروسية، لأن طبيعة الصحاري يملأ جب النفوس رهبة وخشنة، لما فيها من رمال لا ساحل له وجبال جرداء وصخور صماء وشمس قوية محرقة... فهذه الطبيعة الخشنة انعكست على الفتى العربي وأكسبته حنكة وقوة وصرامة.

فتعلم من طبيعته الصبر والكفاح فالشاعر آنذاك لا يخشى السفر ولا الليل فأصبح من أصح أهل الأرض بنية وأوفرهم قوة وصلابة وأكثرهم تحملا لما لا يطاق من المشقات والشدائد.

يقال: سئل أحد "الأعراب" كيف البدو فيكم؟

قال: نأكل الشمس ونشرب الريح.

أحب الفتى الموت على أن يعيش ذليلا وسط قومه، واعتبر بيع النفوس رخيصة دفاعا عن العرض.

وكانوا يفرحون بالخطب التي يذكر فيها مزايا شجاعتهم وحسن بلائهم. وفي ذلك عزة لهم ولقبائلهم ليها بها الأعداء.

قال عنترة:

ومد لك صرف الدهر باعا	إن كشف لك الزمان القناعا
ودافع لها ما استطعت لها دفاعا	فلا تخش المنية واقتحمها
ولا تبك المنازل والبقاعا	ولا تخر فراشا من حرير
ويهتك البراقع و اللفعا	وحولك نسوة يندبن حزنا
إذا ما جس كفك و الذراعا	يقول لك الطبيب: دواك عندي

ولو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاس النزاعا
أقمنا بالذوابل سوق حرب وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا فحاض غمارها وشرى وباعا
وسيفي كان بهيجا طبيا يداوي رأس من يشكو الصداعا
ولو أرسلت رمحي مع جبانا لكان لهيبتى يلقى السباعا¹
أتعرف على صاحب النص: (موجود سابقا).

1- أثري رصيدي اللغوي:

أ- أكتشف معطيات النص:

- إلى أي قبيلة ينتمي الشاعر؟

- إلى قبيلة عبس.

- ما المقصود بقوله "أحمي سائري بالمنصل"؟

- أنه مرموق المكانة بفضل شجاعته.

- حدد ما يبرز شجاعة الشاعر؟

- من [1-3]

ب - أناقش معطيات النص:

- بمن افتخر عنتره؟

- بشجاعته وفروسيته.

- ما هي الصفات التي تميز الشاعر عن غيره؟

- الشجاعة.

ج - أحدد بناء النص:

¹ المرجع نفسه . ص 32 . 34.

- ما النمط الغالب في النص؟

- الوصفي.

د- أتفحص الاتساق والانسجام:

- علام يدل النفي المتكرر في النص؟

- التأكيد.

- على من يعود الضمير "هاء" في "تسقى فوارسها"؟

- الحرب.

هـ - أجمل القول في تقدير النص:

- علام يدل إيمان الشاعر بحتمية الموت؟

- أي امرؤ سأموت إن لم أقتل

- حدد بعض مظاهر بيئة الشاعر؟

- الحرب، القتال، حتمية الموت.

النص الثالث: وصف البرق والمطر: لعبيد بن الأبرص:

أحب الشاعر الطبيعة حبا جعله يصفها في قوالب جمّة، فيتابع ظاهرة البرق ليلا وأبدع في وصفه محاكيا بذلك نفسه ومحيطه.

فقد عاش بين ترحل وتجوال ينصب الخيمة، فيبيت يرعى النجوم والأفلاك فهو في صلة دائمة مع هذه الظواهر لا ينقطع عنها ولا تنقطع عنه ليلا نهارا.

فوصف البرق بالشعلة تومض وتنطفئ أو كشرارة تبدو وتختفي، وبخصوص المطر حين ينزل يملأ الأرض ماء فيخفي أوتاد الخيمة ويغطي النبات فلا يبدو منها إلا رؤوس يعلوها الزبد فتتخيل له رؤوس مفصولة عن أجسامها تسبح وسط الماء.

ويتلخص وصفهم لهذه الطبيعة أنهم يصورون من خلالها حياتهم البائسة التي تفتقر لطعم الحياة، وديارهم المقفرة تعمرها الوحوش، فحين تصبهم الأمطار تكسب البيت اضطرابا وعبوسا ذلك لاضطراب معيشتهم وكثرة تنقلهم في أطراف الأرض بحثا عن الرزق فلا هدوء ولا قرار. فتغدو حياتهم جحيم.
يقول "عبيد":

دان مسفّ فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
كأن ريقه لما علا أقراب أبلق ينفي الخيل رماح
يا من لبرق أبيت الليل أرقبه من عارض كبياض الصبح لماح
فالتجّ أعلاه ثم ارتج أسفله وضاق ذرعا بحمل الماء منصاح
فمن بفجوته كمن بمحفله والمستكين كن يمشي بقرواح
كأنما بين أعلاه و أسفله ريط منشّرة أو ضوء مصباح¹

أ- أكتشف معطيات النص:

- ما هي الظاهرة الطبيعية التي شددت انتباه الشاعر؟
- البرق والمطر.

- ما ذا يقصد بقوله "يكاد يدفعه منة قام بالراح"؟
- قرب السحاب من الأرض.

- بم شبه الشاعر صوت الرعد؟
- بالإبل في شهرها العاشر.

ب - أناقش معطيات النص:

- ما الصيغة التي تدل على قوة البرق؟

¹المرجع نفسه . ص. 47/50..

- منصاح.
- ما أثر تصغير لفظة فويق؟
- قرب السحاب من الأرض.
- استخرج طباقاً من القصيدة؟
- أعلاه، أسفله: طباق إيجاب.
- كيف تظهر بيئة الشاعر من خلال هذه الأوصاف؟
- طبيعة قاسية.

ج - أحدد بناء النص:

- استخرج من القصيدة تشبيه؟
- كيبياض الصبح لمامح.
- استخرج نعت؟
- دان، مسف...
- حدد نمط النص؟
- وصفي.
- من مؤشرات: كثرة النعوت والصور البيانية...

د - أتفحص الاتساق والانسجام:

- ما أثر الجملة الاعتراضية في النص؟
- الأسلوب الخبري.
- ما أثر تتابع النعوت على المعنى؟
- توضيح المعنى أكثر
- ما أثر وصف الإبل في البيت الثامن؟

- تأكيد وتجسيد المعنى.

هـ - أجمل القول في تقدير النص؟

- من أين استمد الشاعر المشبه به في كل تشبيهه؟

- من بيئته.

- بين تأثير الطبيعة في بناء الشاعر لمعانيه؟

- وصف لنا ظاهرة طبيعية واستعملها في بناء قصيدته.

الفصل الثالث

تلقي تلاميذ الأقسام الثانوية سنة أولى جذع مشترك علمي للنصوص الشعرية

تمهيد: تعتبر القراءة إحدى المهارات الخاصة باللغة، إضافة إلى مهارات الكتابة، الاستماع، والتحدث. ولكيلا تختل اللغة عند الفرد يجب أن ينمي هذه المهارات ويكون ذلك بالتدريج بدءا بالخبرة ثم الاستماع يليه الكلام فالقراءة فالكتابة.

1-الصعوبات التعليمية الخاصة بالقراءة:

تظهر عموما في مرحلة الابتدائي فهذه الأخيرة تنتج عن عوامل عديدة ومركبة وتظهر خاصة عند الأطفال اللذين يأتون إلى المدرسة بحصيلة لغوية محددة. وكذلك من لا يملكون أدنى تصور عن المفاهيم العامة المتعلقة بالمقاطع الصوتية ومخارج الحروف وأهداف القراءة...والذين يكونون أكثر عرضة للمعاناة من صعوبات القراءة من غيرهم اللذين نشأوا في بيئة العائلات الكثيرة الأفراد.

ويؤكد بعض الأطباء المختصين بعسر القراءة والعديد من المعلمين أن سببها عدم رؤية الكلمة. والسبب هنا قد يكون عضويا أو نفسيا.

وتتمثل جملة هذه الصعوبات فيما يلي:

- تكرار الكلمات أو الجمل مثل قوله: أكلت سعاد عدة مرات قبل إتمام الجملة "أكلت سعاد الحلوى".

- إبدال الكلمات داخل النص من نسج خياله مثل قوله: فهد تلميذ ناجح وهي من المفروض " فهد تلميذ مجتهد".

- حذف جزء من الكلمة وأحيانا كلها مثل قوله: رجع إلى البيت عوض "رجع محمد إلى البيت".

- إدخال الكلمات إلى النص مثل قوله: قرأت دروسي جيدا بدل "قرأت دروسي" فقط.

هناك عدة مرادفات واصطلاحات لترجمة مصطلح صعوبات القراءة:

العجز القرائي - عسر القراءة التّمائي - صعوبات التعلم - الفقر القرائي العجز عن تعلم اللغة.¹

- وأخرى تتعلق بالمفردات الدخيلة على التلاميذ فهي قديمة قدم الإنسان لذلك ليست متداولة اليوم مما يصعب فهمها.

2 - مفهوم صعوبات التعلم: المقصود بها عدم التحكم في التقنيات الأساسية التي تسمح بقراءة معبرة للنص بالنسبة للقارئ رغم كونها في مستواه.

و يقترن هذا المصطلح ب" مصطلح عسر القراءة "الذي عرّفه "فريرسون" أنه عجز جزئي في القدرة على القراءة أو فهم ما يقوم بقراءته الفرد قراءة صامتة أو جهرية.²

3- اقتراح حلول لها:

- يلعب الوالدين دورا بارزا في تذليل صعوبات القراءة بالنسبة للأطفال الصغار وذلك بالسماح لهم بقضاء وقت كاف في مطالعة الكتب فيها صور لها أثر فعال في اكتساب مهارة القراءة.

- دور مصادر التعلم في معالجة صعوبات القراءة في المدارس وذلك بتوفير مصادر المعلومات المناسبة لكل الأعمار. أيضا إيجاد مختص عام قادر على التعامل مع مثل هذه الصعوبات.

وللحد من هذه الظاهرة التي انتشرت في مدارسنا وأصبحت ترهق كاهل المعلم والمتعلم على حد سواء يجب:

- إنشاء مراكز مختصة بتشخيص هذه الظاهرة وتطوير الآليات لعلاجها.

¹حنان فتحي الشيخ . دليل المعلم لتفسير صعوبات القراءة والعسر القرائي الناتج عن خلل في المخ . ص 34/35.

²عصام جدوغ . صعوبات التعلم . دار البازوري للنشر والتوزيع . عمان الأردن . الطبعة العربية . 2007 . ص 126 . 125.

- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بها.

- تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع من يعنون صعوبات القراءة.

- يجب الاهتمام بالصغار أكثر فأكثر لأنهم جيل الغد وليكون فعالا يجب عليه اكتساب العديد من المهارات أساسها مهارة القراءة التي تعد مفتاح النجاح.

إشكالية تلقي النص الشعري عند تلاميذ السنة أولى جذع مشترك علوم:

من أجل الوصول إلى إجابات واقعية وحقيقية نابعة من الأقسام مباشرة كان لزاما علينا الاتصال المباشر بأساتذة هذه الأقسام وتوجيه مجموعة من الأسئلة الخاصة بتلقي التلاميذ لهذه النوعية من النصوص والتي قد تم جمعها في هذا الاستبيان تسهيلا للعمل من الطرفين وقد تم توزيع هذا الاستبيان على طاقم تدريس اللغة العربية بثانوية بن سالم عبد القادر بالنقمارية دائرة عشعاشة ولاية مستغانم، وفيما يلي نص الاستبيان:

أساتذتي الكرام أضع بين أيديكم هذه الاستمارة لغرض انجاز موضوع بحثي في مذكرة التخرج "ما ستر" لغة وأدب عربي تخصص "تعليمية اللغات" تحت عنوان "إشكالية تلقي الشعر الجاهلي عند تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم" ..

لذا أطلب منكم وضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة:

1 - الجنس: أنثى ذكر

2- الشهادة: ليسانس ماستر

3 - الصفة: مستخلف متربص مرسوم

4 - الخبرة: من 01- 05 من 05- 10 سنوات

5 - ما رأيكم في تدريس الشعر؟ راضون غير راضيين قليلا

- 6 - كيف تتعاملون مع النصوص الشعرية؟ بمرونة بصعوبة
- 7 - هل مواضيع الشعر وظيفية؟ ليست وظيفية نسبة ضئيلة
- 8 - هل ترى أن تدريس الشعر غاية وسيلة
- 9 - ماهي درجة استيعاب تلاميذ سنة أولى جذع مشترك علوم لهذه النصوص؟
ضعيفة متوسطة جيدة
- 10 - هل التلاميذ في الأقسام العلمية مهتمون بنشاط السند الشعري؟
نعم فئة قليلة لا
- 11 - هل واجهتك صعوبات في تدريس الشعر للأقسام العلمية؟
نعم لا إلى حد ما
- 12 - هل هناك معيقات تحول دون فهم التلاميذ لمفردات الشعر؟
نعم لا بعض الشيء
- 13 - هل للنصوص الشعرية علاقة وطيدة مع باقي الأنشطة اللغوية؟
نعم لا البعض منها
- 14 - هل هناك اختلاف في دراسة النص الأدبي بين الأقسام العلمية والأدبية؟
نعم لا شيء ما
- 15 - كيف يتعامل التلاميذ مع المفردات في الشعر؟
بسهولة بصعوبة درجة متوسطة
- 16 - هل التلاميذ قادرين على حفظ القصائد؟ نعم لا البعض
- 17 - هل التلاميذ قادرين على نظم القصائد؟ نعم لا
- 18 - ما هي الغاية وراء تقسيم النشاطات بين الصفي ولا صفي؟
- 19 - ما نوع القراءة التي تستعملها أثناء قراءة السند الشعري؟

صامته جهرية هما معا

20 - باعتبار المتعلم هو محور العملية التعليمية يجعل المتعلم:

- أكثر حرية داخل حجرة الدرس

- يجعله قطبا ايجابيا في العملية

تحليل الاستبيان:

- أسفر تحليل الاستبيان إلى الوصول لجملة من النتائج تمثلت فيما يلي:
- ✓ تأكيد أغلبية الأساتذة على أنهم غير راضيين بتدريس نشاط النص الشعري في الأقسام العلمية، وذلك لأن نصوصه لا تحمل في طياتها أي قيمة لا دينية ولا اجتماعية مما يجعلها غير وظيفية.
 - ✓ وترى العينة أيضا أن هذه النصوص ليست مكيفة وقدرات التلاميذ المعرفية والعقلية مما يعسر مهمة استيعابها.
 - ✓ رصد الاستبيان صعوبة تعامل الأساتذة مع هذه النصوص المقررة ذلك لكثافة مفرداتها الصعبة والمتكررة بشكل روتيني مما يدفع التلاميذ للنفور والملل منها.
 - ✓ إجماع الفئة على أن اعتبار المتعلم مركز العملية التعليمية يجعل المتعلم أكثر حرية مما يدفعه لتفجير طاقاته ويطلق العنان لمكتسباته.
 - ✓ وترى كذلك أن تدريس نشاط الشعر غاية لا وسيلة لأنه يمكن التلميذ من عملية التواصل بالعلم الخارجي، حيث يتعلم من خلاله آليات النطق السليم التي تعتبر جسرا للمرور نحو عالم المعرفة.
 - ✓ تركز العينة على القراءة الجهرية لأنها تفتح أمام التلاميذ نوع من المنافسة في تهذيب الأصوات ومراعاة مخارج الحروف واحترام علامات الوقف كما تفتح لهم باب الفضول لمعرفة خبايا النص المعرفية.
 - ✓ أجمع الأساتذة على أن خطوات تحليل النص الأدبي تخلق جوا من المنافسة بين المتعلمين لاستثمار مكتسباتهم، كما تحقق غايات ثمينة تتمثل في تكافؤ فرص النجاح بينهم.

✓ ترى الفئة المستجوبة أن الاكتظاظ هو السبب الرئيسي الذي يحول دون الشرح الناجح والسليم للنص ومفرداته الصعبة.

✓ تقول العينة أن هناك علاقة وطيدة بين النص الشعري وبقية الدروس والأنشطة اللغوية الأخرى، لأن النص هو المنطلق لفهمها وممارستها مثل القواعد والتعبير والعروض.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع "إشكالية تلقي الشعر الجاهلي عند تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم" بمجمل شقيه النظري والتطبيقي. سلطت الضوء على موضوع الشعر كمادة وكمحور، كما أشرت في المقدمة. وأعتقد أنني توصلت للإجابة عن التساؤلات التي كانت محل انشغال المهتمين بالشأن التربوي.

انطلقت من شرح مفاهيم عامة حول الموضوع، ثم بحثت في مدى جدية هذا الأخير. لما يتميز به من أهمية في المساهمة في التطوير اللغوي لدى التلاميذ والارتقاء بمستواهم المعرفي. فبات على الأساتذة إلزاما اتخاذ خطة واضحة للاهتمام به وتقويمه والتقليل من الصعوبات التي تعترضه والمشكلات التي فيه.

وحاولت من خلال هذا البحث أن أقف على كيفية تقديم النصوص الشعرية في الأقسام العلمية.

لأشير بعد ذلك إلى جل الصعوبات التي تواجه التلاميذ خلال هذا النشاط البيداغوجي.

ومنه تتلخص نتائج بحثي فيما يلي:

- 1- نشاط الشعر ليس هدفا لذاته بل مطلوب لغيره من الأهداف لتعليمية اللغة ككل من قواعد وتعبير الخ
- 2- يجب حسن اختيار النصوص التي تتوافق وقدرات التلاميذ العقلية.
- 3- تصحيح معظم الأخطاء اللغوية والنحوية وذلك أثناء قراءة السند الشعري أثناء دراسة النص الأدبي كما أشرت في الخطوات سابقا.

4- وجب تحفيز التلاميذ على الاجتهاد في التغلب ذاتيا على الصعوبات التي تواجههم أثناء هذا النشاط.

5- يستحسن وضع نصوص تثير التلاميذ على قراءتها وتزيد من إقبالهم عليها.

6- ضرورة إتاحة الفرص المتكررة للتلاميذ الذين يعانون عسر القراءة وذلك لتطوير مهاراتهم العقلية والمعرفية.

7- ضرورة تنظيم دورات تدريبية تكوينية لأساتذة اللغة العربية، لتدريبهم على كيفية تعليم نشاط الشعر في ظل الصعوبات التي تواجههم وتلاميذهم على حد سواء.

8- ضرورة إعداد مراجع ودليل خاص للأساتذة، يحمل مختلف الصيغ والمفردات والتراكيب كي يدرسوا وفقه السند الشعري وذلك لتذليل الصعوبات.

9- اللجوء إلى الطرائق النشطة التي تفعل دور المتعلم في إبداء رأيه وتفتح له مجال المشاركة في تحليل النص.

10- الأمر الذي يجب الإقرار به، هو أن التلميذ في نهاية مرحلة التعليم الثانوي يجب أن يكون قادرا على قراءة وفهم خطابات شفوية ونصوص كتابية تعلق وموضوع الشعر وأن يتغلب على كل الصعوبات.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإلمام بجوانب الموضوع. كما أمل أني استطعت أن أصف محتوى دراستي، وعسى أن تكون انطلاقة لدراسة معمقة مستقبلا.

وما كان لهذا العمل أن لولا إرشادات الأستاذة المشرفة. فما كان في هذا العمل من خير فهو من توفيق الله سبحانه وتعالى، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو نسيان فهو مني ومن خطوات الشيطان والله منه بريء.

وخير دعواتي توفيقا من الله عز وجل.

خلاصة عامة للمذكرة:

موضوع "إشكالية تلقي الشعر الجاهلي " عند تلاميذ السنة أولى ثانوي في الأقسام العلمية موضوع شيق وغاية في الأهمية لما فيه من صعوبات وجب الإشارة لها ولمميزات وجب الإشادة بها أيضا.

واعتمدت خطة بحث في مذكرتي تحتوي جل الأسئلة التي تحتاج لبحث وجواب كما هو معلوم في المقدمة. كما تطرقت إلى المنهجية التي تحلل بها النصوص في هذه الأقسام.

ومن ثم اهتمت دراستي بمحاولة إبراز العلاقة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في طريقة تدريس الشعر كمحتوى وكموضوع.

قائمة المصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- السنة النبوية.
- 3- غنيم محمد عبد القادر، الأسرة العربية في الأدب العربي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 1425/2005.
- 4- يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، 1119.
- 5- علي أحمد الخطيب، الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1424/2003.
- 6- عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العلمية،
- 7- حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة.
- 8- عبد الغرير سالم، تاريخ العرب في الجاهلية، دار النهضة العربية،
- 9- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب العلمية،
- 10- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم في مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين،
- 11- مي يوسف خليف، الشعر النسائي في أدبنا القديم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1991.
- 12- جورج غريب، شاعرات العرب في الجاهلية، دار الثقافة، 1984.
- 13- حسين عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي، قضايا وفنون ونصوص، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 2003.

- 14- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، دار الكاتب العربي،
2003.
- 15- شكري فيصل، تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام، دار العلم.
- 16- إبراهيم عبد الرحمان، قضايا الشعر، مكتبة الشباب، 1977.
- 17- عائشة عبد الرحمان، الخنساء، دار المعارف.
- 18- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، 1995.
- 19- مبشر لطرزي، المرأة وحقوقها في الاسلام، دار الكتب العلمية.
- 20- زبير الدراقي، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات
الجامعية، 1994.
- 21- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية 1999.
- 22- الإمام أبو الفضل، أحمد بن أبي الطاهر طيفور، بلاغات النساء، دار العلم
للطباعة والنشر.
- 23- ليلا صباغ، المرأة في التاريخ العربي قبل الاسلام، مطبعة وزارة الثقافة،
1975.
- 24- محمد النويهي ، الشعر الجاهلي، ، دراسة تقويمية في جزئين، ج1، دار
القومية للطباعة و النشر.
- 25- حنان فتحي الشيخ، دليل المعلم لتفسير صعوبات القراءة والعسر القرائي
الناتج عن خلل في المخ.
- 26 - عصام جدوغ، صعوبات التعلم، دار البازوري للنشر والتوزيع، - الطبعة
العربية.
- 27 - حسين شلغوف، محفوظ كحوال، محمد خيط، المشوق في الأدب
والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك

علوم وتكنولوجيا، وزارة التربية والتعليم الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات
المدرسية 2018/2017 onpc.

28-- رياض محمود جابر قاسم، القرآن الكريم و الشعر، دراسة موضوعية،
ص6-8، بتصرف.

29 - محمد الصديق معوش، مصطلح الشعر في مقدمات دواوين عبد الرحمان
شكري، بتصرف.

30- أبي قاسم الشابي، إرادة الحياة في الشعر، رسالة جامعية، ص 22-32،
بتصرف.

فهرس المحتويات:

البسمة
الإهداء
كلمة شكر و عرفان
المقدمة أ - ب - ج - د
المدخل	
تعريف إشكالية التلقي ص 8
تعريف الشعر لغة واصطلاحا ص 9
أنواع الشعر ص 10
نبذة عن العصر الجاهلي ص 11
النظام السياسي والاجتماعي ص 12-13
الفصل الأول: العصر الجاهلي أخلاق ومعتقدات ص 14
الحياة العقلية ص 15
معتقداتهم ص 16
أخلاقهم ص 16
حروب الجاهلية ص 17
أهم أعلام الشعر ص 18-19
أهم الاغراض الشعرية ص 20-29
الفصل الثاني: ص 30
خطوات دراسة نص أدبي ص 31-32
خطوات دراسة النص الشعري في الاقسام العلمية ص 33
من كرم العربي ص 34-35
الفروسية ص 36-37
وصف البرق والمطر ص 39-42

الفصل الثالث: تلقي تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم للنصوص الشعرية.....	ص43
الصعوبات التعليمية.....	ص44
مفهوم صعوبات التعلم.....	ص45
إشكالية تلقي النص الشعري عند تلاميذ السنة أولى جذع مشترك علوم..	ص46
الاستبيان.....	ص47-48
تحليل الاستبيان.....	ص49-50
خاتمة.....	ص51-52
خلاصة المذكرة والكلمات المفتاحية.....	ص53
المصادر	
والمراجع.....	ص54-56
الفهرس.....	ص57-58

الملخص: موضوع " إشكالية تلقي الشعر الجاهلي عند تلاميذ السنة أولى ثانوي في الاقسام العلمية " شيق و غاية في الأهمية لما فيه من صعوبات وحب الاشارة لها و لما فيه من مميزات وحب الاشادة بها أيضا . واعتمدت خطة بحث في مذكريتي تحتوي جل الاسئلة التي تحتاج لبحث و جواب كما هو معلوم في المقدمة. كما تطرقت لكيفية تحليل النصوص في هذه الاقسام . و من ثم اهتمت دراستي بمحاولة ابراز العلاقة بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي في طريقة تدريس الشعر كمحتوى و كموضوع.

الكلمات المفتاحية: إشكالية، تلقي، الشعر، العصر الجاهلي.

Summary:

The topic of "The Problem of Receiving Pre-Islamic Poetry for First Year Secondary Students in Scientific Departments" is interesting and extremely important because of the difficulties that it contains that must be mentioned and its advantages that must be praised as well. I adopted a research plan in my memo containing most of the questions that need research and answer as is known in the introduction. I also touched on how to analyze texts in these sections. And then my study focused on trying to highlight the relationship between what is theoretical and what is applied in the method of teaching poetry as content and as a subject.

key words: problem, Receive, Poetry, pre-Islamic era